

## Narrative Time in Short Stories Colette El Khoury: A Genettian Reading

**Robabe Ramezani**

ramezani@atu.ac.ir

Asst Prof of Arabic Language and Literature, Allameh Tabatabaei, Tehran, Iran.

**Mina Nikjoo** (Coresponding Author)

mina.nikjo97@gmail.com

Ma of Arabic Language and Literature, Allameh Tabatabaei, Tehran, Iran.

### Abstract

Narratology concerns a set of principle about narrative styles, the systems that govern narrative or storytelling, and plot structure. Narration is a kind of two-layered time-sequence: the time of narration and the narrative time. One of the important issues addressed by structuralist theory is the relationship between time and narrative, or crystallization of time within the narrative. Gérard Genette, Vladimir Propp, Grimas, and Tsvetan Todorov are pioneers of this structuralist approach, who developed the study of narration in literature. Genet proposed five important narrative elements for analyzing the structures of literary texts: order, anachrony, continuity, frequency and narrative time. Colette El Khoury is prolific writer who has written significant short stories including “The Female Word”, “The Years of Love and War”, and “The Fragrant Dates, My Fingers Will Touch the Sun”. Addressing issues like history and issue of women Colette El Khoury does not follow the natural and linear flow of events. He uses anachronic techniques such as flash back and flash forward to create suspense in her stories. Also, frequency and continuity play an important role in her stories. Such innovative narrative techniques can be used in roder to analyze classic literary text from a new angle.

**Key words:** Arabic Narratology, Narrative, Gerarad Genet's, Colette El Khoury, Short story

**Citation:** Ramezani, Robabeh; Nikjoo, Mina. Spring and Summer (2021). The narrative time in short stories of Colette Khoury based on Gerard Genet's theory. Studies in Arabic Narratology, 2(4), 87-110. (In Arabic).

Studies in Arabic Narratology, Spring and Summer (2021), Vol. 2, No.4, pp. 87-110

**Received:** July25, 2021 **Accepted:** October17, 2021

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.



## الزمن الروائي في القصص القصيرة لکوليت الخوري على ضوء نظريّة جيرار جينيّت

ramezani@atu.ac.ir

ربابة رمضاني

أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة العلامه الطباطبائي، طهران، ایران.

mina.nikjo97@gmail.com

مينا نيكجو

ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة العلامه الطباطبائي، طهران، ایران. (الكاتبة المسؤولة)

الإحالّة: رمضاني، ربابة؛ نيكجو، مينا؛ ربيع وصيف (٢٠٢١). **الزمن الروائي في القصص القصيرة لکوليت الخوري على ضوء نظرية جيرار جينيّت**. دراسات في السردانية العربية، ٤(٢)، ٨٧-١١٠.

دراسات في السردانية العربية، الربيع والصيف (٢٠٢١)، السنة ٢، العدد ٤، صص. ٨٧-١١٠.

تاريخ القبول: ٢٠٢١/١٠/١٧

٢٠٢١/٧/٢٥

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

### الملخص

السردية هي مجموعة من القواعد العامة حول أساليب السرد والأنظمة التي تحكم السرد أو السرد القصصي وهيكل الحبكة. السرد هو نوع من التسلسل الزمني ذي الوجهين: نقل الأحداث و الزمن الرواية. إحدى القضايا المهمة التي تتناولها النظرية البنوية هي العلاقة بين الزمن والسرد وكيفية تبلور الزمن في السرد. يعتبر جيرار جينيّت، مع المنظرين مثل فلاديمير بروب، إي. جي. غريماس وتزيفيتون تودوروف، رواد هذا المنهج البنوي الذين درسوا الأساليب السردية للنص الأدبي. قام جينيّت

بتحليل زمن السرد للنص بناءً على النظام واللازمية والمدى والسعة والاستمرار و زمن السرد. وأما کوليت الخوري فهي كاتبة القصص القصيرة منها الكلمة الأنش وسنوات الحب وال الحرب وعقب المواعيد وستلمس أصابع الشمس، فهي كاتبة غزيرة الإنتاج وسجلت العديد من الأعمال تحت اسمها. بسبب قضايا مثل التاريخ وقضية المرأة، لم تتمكن کوليت الخوري من متابعة المسار الطبيعي والخط الروائي للأحداث. إنها تستخدم تقنيات السرد مثل الاسترجاع والاستباق لإيجاد الفراغ والتشويق في القصة وتقديمها خلال أربع طرق لازمية كما تستخدم المدى والسعة والتواتر السري في قصصها. الإنجاز الأكثر أهمية لهذه الأبحاث هو الاستفادة من المناهج الجديدة للنقد والتحليل الأدبي والعلوم الجديدة، بما في ذلك علم السرد في دراسة مختلف النصوص الكلاسيكية والحديثة مثل القصص القصيرة لکوليت الخوري.

**الكلمات المفتاحية:** السردية، جيرار جينيت، الزمن الروائي، کوليت الخوري،  
القصص القصيرة، السردانية العربية.

## المقدمة

لا السردية أو علم السرد هي نظرية جذبت انتباه العديد من المنظرين والنقاد من جميع أنحاء العالم في السنوات الأخيرة. من بين النظريات الأدبية الحديثة، لعبت الشكلانية والبنيوية دوراً هاماً في تقديم علم السردية.

يقدم الناقد البنيوي الفرنسي جيرار جينيت- بناء على حدود الرواية - ملاحظات حول علم السرد وهي اليوم لا تزال الدراسة الأكثر اكتمالاً في هذا المجال؛ ويركز جينيت - في دراساته السردية- على كيفية قراءة النصوص و هو يرسم لنا صورة نرى فيها كيفية دخول القصص في الأخرى. في الحقيقة يزودنا جينيت بصورة شاملة لنرى فيها عناصرًا مركبة غير محددة عن الحالات التي تقدمها الرواية.

وتعد كوليت الخوري الشاعرة والأديبة والروائية السورية واحدةً من أهم وأشهر الكاتبات في العالم العربي ولها العديد من الكتب والمؤلفات في مجال أدب المرأة والتاريخ ولكن في إيران أعمالها ليست شهيرة بل ولا نجد لها.

يمكننا تحديد الخصائص الروائية للقصص وذلك عبر دراسة النص الروائي وتحليله. ويساعدنا تحليل الرواية الزمني في التعرف على الترتيب الزمني واللاترتيب في الرواية اللذين يعبران عن نفسية شخصيات الرواية وعن الأجزاء التي يعيشونها. كما يمكننا التعرف على أسلوبية المؤلف، عبر توظيف علم السرد وتطبيقه في النص الروائي، إن كان أسلوبه حديثاً أو قديماً، الأمر الذي يؤدي إلى التمييز بين القصص التقليدية والحديثة وتحليلها؛ ثم يساعد المتلقي في فهم نفسيات الشخصيات للقصة.

بسبب قضايا مثل التاريخ وقضية المرأة، لم تتمكن كوليت الخوري من متابعة المسار الطبيعي والخط الروائي للأحداث، لقد اجتاز التوتّر والاضطراب تاريخ العالم الشرقي وشهدت الشعوب الشرقية أحداثاً مريرة باقية في الذاكرة، وهذا هو الأمر الذي دفع هذه الكاتبة إلى استخدام تقنية المفارقة الزمنية، إذن الأحداث في روايات كوليت الخوري لا تأتي عن ترتيب زمني متابعاً بل تتّسم باللاترتيب فهي تحاول مشاركة الشخصيات في سرد الرواية لكي تجعل المتلقي مطلعً على الرواية عبر هذه المشاركة المباشرة في سرد مشاعر الشخصيات وأحاسيسها.

منهج البحث: يقوم هذا البحث باستخدام نظرية جيرار جينت على أساس المنهج الاستقرائي والتحليلي والتوصيفي لتحليل زمن الرواية في القصص القصيرة الأربع لـ كوليت الخوري.

#### أسئلة البحث:

١. كيف يفقد النظام الخطي في الرواية، تسلسله المنطقي ويُخضع للمفارقة الزمنية؟

٢. كيف تبقى سرعة السرد ثابتة بالمقارنة مع سرعة القصة؟

٣. ما هو الأثر الذي يحدثه توائر سرد أحداث القصة في السرعة الزمنية الروائية؟

#### فرضيات البحث:

١. نجد أنه ذهبت الرواية إلى نقطة زمنية أبعد من زمن القصة، في بعض الأحيان، يكون النقل إلى تلك النقطة الزمنية حول الشخصيات الرئيسية في القصة؛ ويعتبر الاسترجاع. من خلال

ذلك توفر الرواية للقارئ معلومات حول الشخصيات الرئيسية، وفي الواقع، يعلق القارئ أحياناً في تحولات وانعكاسات القصة وهذا هو الحبل الذي ينقذه أو بعبارة أخرى هذه التقنية هي التي تساعد لإصلاح القصة من الفجوة، وهكذا قد تكشف الرواية عن قصة معقدة أو إشكالية. تبدأ القصة في زمن معين، وتصيب زمن السرد بملفراقة الزمنية من خلال القفز في زمن ما بعد زمن السرد، وهذا يحدث في قصص ليست خالية من العقدة والإشكالية. وتنتظر بوضوح تقنية الاستباق.

٢. تقوم الرواية أحياناً إلى سرد الحوارات مباشرةً كشخصية داخل القصة أو كراوية، لذلك لا يمكن أن تتدخل في الحوارات أو تقوم بوصفها وتعبر عن ما حدث مباشرةً بنفس الكلمات. بهذه الطريقة، تبقى سرعة السرد ثابتة مقارنة بسرعة القصة من خلال هذه التقنية؛ أي تتساوى سرعة زمن السرد وسرعة القصة.

٣. الرواية شخصية رئيسة تجرب قصة الأحداث، لذلك، بما أنها تروي الأحداث عند حدوثها، فإنها ليس لديها فرصة لتكرار الأحداث أو تقليلها، لذلك تروي مرة واحدة كل ما حدث مرة واحدة لها. تبدأ الرواية بعض القصص بأكمالها بالكلمة "كل" بدلًا من العديد من الأحداث التي يخترقها كل يوم، لذلك من خلال سرد مرة واحدة ما حدث عدة مرات، أنها تجعل سرعة السرد أكثر من سرعة القصة. وفي بعض الأحيان الرواية تبطئ زمن السرد من خلال سرد الحدث بشكل متكرر. الرواية كشخصية رئيسة تروي الأحداث التي واجهها مع الشخصية الفرعية في كل مرة.

#### **أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى كشف كيفية توظيف التقنيات الروائية في قصص القصيرة للكاتبة كوليت الخوري. أيضاً يهدف إلى كشف الحالات النفسية لشخصيات الرواية ومكانتهم وتحليل ميزاتها.

#### **خلفية البحث:**

شهد هذا الحقل دراسات عديدة منها كتاب "خطاب الحكاية" لجيرار جينت وأيضاً "بنية الشكل الروائي" لحسن بحراوي و"بنية النص السردي" لحميد لحمдан؛ فهواء درسوا الزمن

الروائي خلال دراسة بنية النص. هنا من الأفضل أن نشير إلى الدراسات الحديثة التي اهتمت بدراسة الزمن الروائي:

١. رسالة «تقنيات الزمن الروائي في رواية (حارس التبغ)، لعلي بدر»: تهتم هذه الرسالة بدراسة الزمن الروائي وتقنيات الاسترجاع الزمني والاستباق الزمني وفي النهاية تبين لنا جوانب الإبداع والتحول عند الروائي؛ خاصة الانحراف الزمني في الرواية.

أما بالنسبة إلى البحث الحاضر، فكانت الباحثة راغبة في الدراسة حول كاتبة روايات حديثة وشهيرة في العالم العربي الحديث، كما كانت راغبة في الدراسة حول كوليت الخوري التي برزت في ساحة كتابة النسوية العربية الحديثة، و فيما درست الباحثة حتى الآن لم تجد دراسة حول الزمن الروائي تهتم بأعمال كوليت الخوري على أساس نظرية جيرار جينيت وهي "النظام"، و"التواتر"، و"المدى و السعة" في الكتب الأربعة: الكلمة الأنثى، وسنوات الحب وال الحرب، وعقب الموعيد، وستلمس أصابع الشمس.

#### مباحث في النظرية:

##### ١. جيرار جينيت:

ولد جيرار جينيت في باريس بفرنسا و«عام ١٣٤٦، أصبح أستاً مساعدًا ثم مديرًا للدراسات في كلية العلوم الاجتماعية للتعليم العالي، الناقد البنوي الفرنسي، يشير إلى السرد، مع الأخذ في الاعتبار حدود السرد، الذي لا يزال البحث الأكثر شمولاً في هذا المجال، بطريقة أطلق عليه ريتشارد مكزي باعتباره المستكشف الأكثر حداة في عصرنا في علاقات النصي والبوسيقي.» (آن، ١٣٨٥: ص ١٤). قام جينيت بتحليل وقت السرد للنص بناءً على الزمن النحوي وميز بين السرد و سرد القصة.

##### ٢. نظرية السرد لجيرار جينيت:

الجدير بالذكر هو أن «الشكلانية الروسية قسمت الروايات إلى مستويين: سيوژه (syuzhet) وفيبيولا (fabula). سيوژه هو المواد الأولية عند المؤلف وفيبيولا هو السرد أو المؤامرة. كما اعتبر بنويوبون هذه الأسطح القصصية وزعموا أن القصة تنطوي على أحداث أو أعمال يحاول الرواذي إقناع القارئ بقبولها. الخطاب، من ناحية أخرى، ينطوي على كيفية إخبار

الأحداث وكيفية سردها» (بنت، ١٣٨٨: ص ٧٢). طور جنیت هذه الأفكار ومیز القصة والحبكة، وكان يعتقد أن الأحداث قد جاءت بالترتيب التقويمي في القصة، كما يعتقد أن الحبكة هي التسلسل الذي تحدث فيه الأحداث والسرد. وبهذه الطريقة، استطاع تحليل العلاقة المحتملة بين ترتيب الأحداث في القصة وترتيب سرد القصة. اعتبر جنیت الزمن ووجهة النظر والنغمة، ثلاثة جوانب من الخطاب أو السرد؛ يشير زمن السرد إلى الزمن الذي يتم فيه سرد الحدث في النص. كما أن وجهة النظر هو عمل سرد في الرد على من يطرح له سؤال ويتم تحديد تأثير النغمة من خلال الإجابة عن ذلك السؤال.

### ٣. نظرية الزمن لجیار جنیت:

على الرغم من تشابه التعريف السريدي من منظور جنیت مع السريدين الآخرين، فإن ما يميز جنیت هو تأكيده زمن القصة كالعنصر الأساسي في الرواية. «يعتقد جنیت أن ما يجعل النص السريدي جذاباً هو التسلسل الزمني والسببي للأحداث. يرى جیار جنیت القصة كسلسلة من الأحداث التي ينقلها الرواية للقارئ ويصف السرد بأنه سرد يتم تقديمها بلغة الكلام والكتابة أو له حبكة خاصة. كما أنه يعطى المسار الخطي للوقت ويغير تسلسل الأحداث، وهذا هو النص الفعلي نفسه. بالنسبة إلى جنیت، فإن مقدار الوقت الذي يقرأ فيه النص السريدي ووقت أحداث القصة هما الوقتن اللذان يشيران إلى الدال والمدلول أي النص الروائي. يعتبر جنیت وقت النص كشيء يتجاوز وقت السرد ويثير مناقشة أشمل للتناقضات بين وقت القصة والسرد في ثلاث طرق: النظام، المدى والسعة والتواتر السريدي». (جنیت: صص ٣٦ و ٣١). قسم جنیت الزمن إلى زمن السرد وزمن القصة، زمن السرد هو الوصول إلى القارئ وكيفية روایة القصة، وزمن القصة هو الزمن الذي تحدث فيه الأحداث. تتم كتابة زمن السرد من قبل المؤلف فهو ثابت وغير قابل للتغيير، ولكن القارئ هو الذي يغير زمن السرد عند قراءة النص، يتم سرد بعض الأحداث في القصة بالترتيب الذي يحكم النص، ولكن قد يتجاوز أحياناً بواسطة حدث آخر عن طريق فحص ترتيب الأحداث في سياق القصة.

**٣-١ الترتيب الزمني:**

الترتيب أو التسلسل هو الأسلوب الذي يروي به الرواية الزمن السردي في مسار منظم دون المفارقة الزمنية. «الترتيب هو العلاقة بين تسلسل أحداث القصة والذي يتم ذكرها بواسطته في السياق السردي، في الترتيب الزمني، يتم محاولة تحديد ما إذا كان يتم سرد الأحداث على أساس المسار المنتظم أم لا.» (تولان، ٥٥٦ و ٥٥٥). ترتيب زمن السرد هو رواية الأحداث بالترتيب الذي تأتي به وفي الواقع، إذا تم تقديم الحدث من قبل الرواية من الصفر إلى المائة، لقد ظهر مسار خطى في زمن السرد منذ حدوثه، وبالتالي فإن زمن السرد هو عندما يروي الرواية القصة وزمن القصة هو الزمن الذي تحدث فيه الأحداث. لذا فإن زمن القصة ثابت لا يستطيع الرواية التدخل فيه، ولكن يمكن تغيير زمن السرد بإرادة من الرواية وهنا يتم استخدام التقنيات، فإن سرد الأحداث يؤدي إلى ترتيب زمن السرد بالترتيب الذي تحدث. ولكن إذا لم يتم سرد الأحداث حسب ترتيب وقوعها، فسينتج انحرافاً زمنياً في السرد، وتحدث المفارقة الزمنية.

**٣-٢ المفارقة الزمنية:**

يمكن التعرف على تقنية المفارقة الزمنية بأنه «تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقطوع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقطوع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك.» (جنيت، ٤٧: ص ١٣٧٦). بالنسبة إلى جنيت، يؤدي الالاترتيب في زمن السرد بالنسبة لزمن الأحداث في القصة إلى حدوث تقنية زمن السرد. هذه التقنية تسبب في ترتيب زمن السرد المفارقة الزمنية؛ والمفارقة الزمنية في زمن السرد هي سرد بعض الأحداث قبل أو بعد حدوثها في القصة، بحيث يحدث القفز على مدة زمنية دون إعطاء تفاصيلها أو مع التفاصيل. فيقطاع الرواية الترتيب الذي تحدث به القصة. في المفارقة الزمنية، يتعامل المحلل مع وقوع الأحداث وترتيب سردها في النص. وهذه التقنية بالإضافة إلى تشويش الترتيب الخطى للزمن السردي يغير أيضاً سرعة زمن السرد مقارنة بسرعة القصة، ويسرع ويبطئ سرعة السرد. على هذا النحو، يعود الاسترجاع إلى وظيفة تقنية المفارقة الزمنية الأولى في زمن السرد، وقسم آخر للمفارقة الزمنية هو الاستباق.

### ٣-٣ المدى والسعة:

التقنية التالية لزمن القصة في السياق السردي هي المدى والسعة. «يمكن المفارقة الزمنية أن تذهب، في الماضي أو في المستقبل، بعيداً كثيراً أو قليلاً عن اللحظة «الحاضرة» (أي عن لحظة القصة التي تتوقف فيها الحكاية لتخيّل المكان للمفارقة الزمنية): سنسمى هذه المسافة الزمنية مدى المفارقة الزمنية. ويمكن المفارقة الزمنية نفسها أن تشمل أيضاً مدة قصصية طويلة كثيراً أو قليلاً - وهذا ما نسميه سعتها.» (جنيت، ١٣٧٦: ص ٥٨) تناقض تقنية المدى والسعة، مدى الزمن المطلوب في سرد أحداث القصة. بعبارة أخرى، فإن طول الفترة الزمنية التي يقضيها الرواية في الأحداث، يسمى المدى والسعة. وتُستخدم هذه التقنية في سرعة زمن السرد بطريقة تؤدي أحياناً إلى تسريع زمن السرد بالنسبة إلى زمن القصة وأحياناً أخرى إلى إبطائه. حيث إنه في بعض الأحيان تبطئ زمن السرد بالنسبة إلى زمن القصة من خلال تفسير الأحداث التي وقعت في فترة قصيرة من الزمن. وفي بعض الأحيان تسرع زمن السرد بالنسبة إلى زمن القصة. أما في بعض الأحيان لا يمكن التداخل في زمن السرد والتغيير بسبب الحفاظ على الشخصيات في الحوار فيبقى زمن السرد ثابتاً مقارنة مع زمن القصة. واما بالنسبة تقنية التخلص هي عدم سرد بعض الأحداث وحذفها. تقنية إزالة واضحة يحدث عندما الرواية يزيل جزءاً من حياة الشخصية الرئيسية، بحيث يكون القارئ على علم بإزالته. يستخدم الرواية تقنية الحذف الضمني بمهارة كبيرة، سوف يلاحظ القارئ بحذر شديد أن هذا الإزالة قد حدث. في الواقع، عندما يعود الرواية إلى الماضي ويرفض أن يخبر بتفاصيل القصة الأولى، في قراءة النص، يدرك القارئ أن الإزالة قد حدث. لذلك تسرع هذه التقنية أيضاً سرعة وقت السرد بالنسبة إلى سرعة وقت القصة.

### ٤- التواتر السردي:

والتقنية الأخيرة لزمن السرد هي التواتر السردي. « فهو مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية، وهو - من ناحية أخرى - أمر مشهور لدى النحاة، على مستوى اللغة الشائعة، تحت مقوله الجهة بالضبط.» (جنيت، ١٣٧٦: ص ١٢٩). تعني بتقنية التواتر السردي عدد التكرار في سرد الأحداث. في بعض الأحيان يروي الرواية الحدث الذي جاء في القصة مرة واحدة فقط.

ويروي أحياناً هذا الحدث عدة مرات. يؤثر الراوي على توازن سرعة زمن السرد وזמן القصة من خلال استخدام تقنية التواتر السردي.

**٤-٣-١ النوع الأول من التواتر السردي هو التواتر السردي الأحادي.** «أن يروي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة: لتأخذ على سبيل المثال منطوقاً كالتالي: «أمس، نمت باكراً». فلا شك في أن هذا الشكل من الحكاية، الذي يتواافق فيه تفرد المتنطق السردي مع تفرد الحدث المسرود» (جنيت، ١٣٧٦: ص ١٣٠). التواتر السردي الأحادي هو أن الراوي يروي حدثاً مرةً واحدةً وهو الأسلوب الغالب في كل الروايات.

**٤-٣-٢ النوع الثاني من التواتر السردي هو الذي نرى فيه «أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرات لا متناهية:** لتأخذ على سبيل المثال المनطوق: «نمت باكرا يوم الاثنين، نمت باكرا يوم الثلاثاء، نمت باكرا يوم الأربعاء، الخ». فمن وجهة النظر التي تهمنا هنا، أي علاقات التواتر بين الحكاية والقصة، يظل هذا النمط الترجيعي تفردياً فعلاً وبالتالي يرتد إلى النمط السابق، ما دامت تكرارات الحكاية لا تتعدي فيه - حسب تمثال قد ينعته رومان ياكبسن بأنه إيقوني - التوافق مع تكرارات القصة. ومن ثم فالتردد لا يتحدد بعدد الحدوثات من الجانبيين، بل بتساوي هذا العدد.» (جنيت، ١٣٧٦: ص ١٣٠). يروي الراوي عدة مرات ما حدث عدة مرات في القصة. كما يحافظ على سرعة زمن السرد ثابتة مقارنة مع سرعة زمن القصة.

**٤-٣-٣ النوع الثالث من التواتر السردي هو التواتر السردي التكراري؛** «أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة: لتأخذ على سبيل المثال منطوقاً كالتالي: «أمس نمت باكرا، أمس نمت باكرا، أمس نمت باكرا، إلخ». يمكن الحدث الواحد أن يروي عدة مرات ليس مع متغيرات أسلوبية فقط. وقد كانت الرواية الترسلية في القرن الثامن عشر تعرف هذا النوع من الموجهات، ولا شك في أن المفارقات الزمنية «التكرارية»». (جنيت، ١٣٧٦: ص ١٣١). على هذا النحو، يروي الراوي الأحداث التي حدثت مرةً واحدةً عدة مرات وبالتالي، يبطئ سرعة زمن السرد بالنسبة إلى سرعة زمن القصة من خلال تخصيص المزيد من الزمن لسردها.

**٤-٣-٤ النوع الرابع من التواتر السردي هو التواتر السردي التأليفي.** «وأخيراً، أن يروي مرةً واحدةً (بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لا نهاية: فلنعد إلى مطينا الثاني - التفرد الترجيعي: «نمت باكرا يوم الاثنين، الثلاثاء، الخ». هذا النمط من الحكاية، الذي يتولى فيه بث سردي وحيد

عدّة حدوثات مجتمعة» للحدث الواحد (أي- مرة أخرى- عدة أحداث منظورا من حيث تماثلها وحده)، سنسميه حكاية ترددية». (جنيت، ١٣٧٦: صص ١٣١ و ١٣٢). بهذه الطريقة، يروي الرواية مرةً واحدةً ما حدث مرات عديدة فقط. ويسرع سرعة زمن السرد بالنسبة إلى سرعة زمن القصة من خلال تخصيص القليل من الزمن لرواية القصة.

٤. **کوليت الخوري و القصص القصيرة الأربع لها:** کوليت الخوري كاتبة ونسوية سورية جعلت المرأة بطلًا لروياتها وشرحت بذلك ما تواجهها هذا المرأة في المجتمع الأبوي. واستخدمت کوليت الخوري لغة سلسة ونضًا واضحًا لسرد حياة بطلاتها وتبين مشاعرهن النسائية. دراسة القصص القصيرة الأربع "الكلمة الأنثى"، "سنوات الحب وال الحرب"، "عقب الموعيد"، ستلمس أصابع الشمس" بينت لنا أن الهدف الرئيسي من كتاباتها هو تسليط الضوء على عالم المرأة ونفسياتها وأفكارها، نقلت کوليت الخوري هذا العالم من خلال اختيار المرأة بطلًا لروياتها لذلك نرى أن أساس روايتها هو معتقداتها وموافقها النسوية ضد المجتمع الذكوري ومكانة المرأة المتدينة في المجتمع.

#### ٥. تحليل الزمن الروائي في القصص القصيرة لکوليت الخوري

١- **تسلسل وترتيب الزمن:** يأتي تسلسل الزمن في الواقع عندما يتم سرد الروايات على أساس منتظم وفي الواقع يسمى سرداً دون المفارقة الزمنية (الاستباق والاسترجاع). لم ترَ کوليت الخوري التسلسل والترتيب الزمني في قصصها القصيرة بسبب تناول الأحداث والتاريخ وقضية المرأة إلخ، وفي كل قصصها نرى اضطراب الزمن. عند فحص قصصها القصيرة، نجد أنها لم تلاحظ الانسجام بين التسلسل الزمني وترتيب القصة. ترتيب زمن السرد هو رواية الأحداث بالترتيب الذي تأتي به وفي الواقع، إذا تم تقديم الحدث من قبل الرواية من الصفر إلى المائة، لقد ظهر مسار خطي في زمن السرد منذ حدوثه، وبالتالي فإن زمن السرد هو عندما يروي الراوي القصة وزمن القصة هو الزمن الذي تحدث فيه الأحداث. لذا فإن زمن القصة ثابت لا يستطيع الراوي التدخل فيه، ولكن يمكن تغيير زمن السرد بإرادة من الراوي وهنا يتم استخدام التقنيات، فإن سرد الأحداث يؤدي إلى ترتيب زمن السرد بالترتيب الذي تحدث. ولكن إذا لم يتم سرد الأحداث حسب ترتيب وقوعها، فسينتج انحرافاً زمنياً في السرد، وتحدث المفارقة الزمنية.

## ١-٥ المفارقة الزمنية؛ العودة إلى الماضي البعيد؛ الاسترجاع:

القصة "أم عربية"، ملخص القصة: تعيش مرأة سورية مع ابنها. في صباح أحد الأيام ارتفع صوت انفجار ثم أعقبه انفجار آخر. وكان الصبي البالغ من العمر عشرين عاماً، خائفاً للغاية فسأل أمه: أ تسمعين صوت الانفجار؟ أو ربما أسيء فهمها؟ يوحي هذا الصوت، ما حدث في طفولته. طلب المساعدة ممن يقع في المحاصرة والعدو وراءه، أعطوه ملجاً، لكن العدو جاء واجتاح المنزل كله، لكنهم لم يتمكنوا من العثور عليهم، كانوا يصرخان من أجل الخوف، ولم تكن المرأة تعرف أي جانب أن تأخذ، وكانت تدعم الشاب ابنها.

«تنظر الأم إلى ابنها الشاب وتبتسم في حزن. يغمغم وهو يقترب من النافذة: - هل سمعت؟ صوت انفجار. /تهزّ رأسها غير مقتنعة. /-ليته كان انفجارا. /يضحك في سذاجة بينما تنصت هي في اهتمام. /ليته كان انفجاراً. / فهي تحبّ صوت الانفجار هذه الايام. و...» (كوليت، ١٣٨٠: ٨٣ و٨٢ و٨١).

تتم الاستمرارية بالأثر الرّجعي في هذا القسم عبر مرور الذكريات المشابهة بالواقع الحالي للشخصية الأصلية؛ بمعنى أنّ سرد القصة يبدأ من الزمن الماضي ثم يعود إلى زمن القصة غير الأصلية (يعني قسماً من حياة الشخصية الأصلية)، وهكذا يستبدل الأديب المفارقة الزمنية بالترتيب الزمني، ويتغير التسلسل المنطقي لأحداث القصة. تبدأ الرواية في سرد الأحداث بترتيب وتسلاسل بناءً على زمن القصة (الماضي): «تنظر الأم إلى ابنها الشاب وتبتسم في حزن. يغمغم وهو يقترب من النافذة: - هل سمعت؟ صوت انفجار.»، لكن تواصل استخدام تقنية الاسترجاع: «كان طفلاً حين سمع أول انفجار منذ عشرين سنة و...»، يتعلق هذا الاسترجاع بالماضي قبل الحدث الأول للقصة ويرتبط بالشخصية الرئيسة للقصة؛ إنه يعتبر الاسترجاع داخل القصة. وتستخدم الرواية هذه التقنية مرة أخرى؛ للاسترجاع إلى الماضي البعيد للقصة: «بدموعها وبعرق الجبين ربّته. تأمت من سذاجته التي هي أقرب إلى البلاهة. ثم تعودتها. بل غدت تأنس لوجوده الدائم معها. فقد كان صديقها الوحيد في هذه الأرضي المحتلة. أراضيها.»، يعود هذا الاسترجاع إلى الماضي قبل وقوع القصة الأولى ولا يشمل الشخصيات الرئيسية؛ فإنه يعتبر نوع الاسترجاع داخل القصة. ثم تعود إلى زمن القصة الرئيس: «الانفجارات تتوالى».

٥-١-٢ المفارقة الزمنية؛ من خلال القفز من زمن السرد (الحاضر) إلى زمن القصة؛ الاستباق: القصة "كأس"، ملخص القصة: الشخصية الرئيسة للقصة تحمل فنجانا مليئاً بالمياه تحت الشمس، وتشبه الكاتبة حواسها بهذا الماء. الكأس مليئة بالماء، الماء يهتز فيها، يتم تسخينه بواسطة الشمس وتعكس الشخصية في الماء، كم هي جميلة عندما أنظر إلى هذا الماء كما لو أن العالم يعيش حلمه. المياه ساخنة للغاية، نعم، أنا أشربه. أنا خائف عندما تكون الكأس ممتلئة بالماء، إنها مثلي غرقت، لقد عشت في هذا الماء سنوات عديدة، لقد تخلصت من المشاكل، مثل الماء الذي يُشرب، لكن مع نقص المياه، أشعر أن حياة العبث لا معنى لها، أنا لا أحب الكأس الفارغة، أحياناً أبعد نفسي عن الأشياء، لكن المشاكل قادمة فتشاركتني في الحياة مرة أخرى. أنا لست قلقاً من أن تكون الكأس فارغة لأنها قتلت مرة أخرى وسوف أرى العالم فيها.

«مملوءة تتوهج بين يديّ. /نظراتي تفوح في العالم الذهبيّ. تعمّر في دنيا من الأحلام. وتعانق في الضياء الوجه الغالي. /مملوءة تشعّش بين يديّ. /وتتسرب أشعّتها المحرقة إلى كياني. /فأخاف النار وأرفع الطرف إلى عينيه. /أهرب من شمس إلى شمس. /ولا أحبها مملوءة. /أجرعها. و...» (کوليت، ١٣٨٧: ص ٣٢٣٠ و ٣٢٩).

ليس النظام الزمني للقصة نظماً خطياً، فالراوي دائمًا يعكف على تداعيات الزمن الحالي، وفي هذا القسم من القصة يتم السفر الزمني إلى المستقبل عن طريق رواية تداعيات أحداث القصة في المستقبل القريب وهو نوع من المستقبلية السردية للقصة. يبدأ سرد القصة بترتيب خطى يعتمد على الأحداث الحالية: «مملوءة تتوهج بين يديّ. و...»، على هذا النحو، يستمر سرد الأحداث على أساس الزمن السردي. حتى تحدث المفارقة الزمنية بين الترتيب الخطى لزمن السرد وزمن القصة: «و يتمتم الصوت المتكبر: -غدا... كلما شربت كأساً في البلاد البعيدة سأذكرك...»، تستخدم الرواية قفزاً زمنياً؛ عندما لم تحدث الأحداث. هدف الراوية هو كشف المشكلة في ذهن القارئ بواسطة استخدام هذه التقنية وخصصت ما يصل إلى نصف الرواية لميزات الكأس وتزيل الرواية من التوحيد بواسطة تقنية المفارقة الزمنية. ويشغل ذهن القارئ بتخمين ما سيحدث في القصة. ثم تعود إلى زمن السرد (الحاضر) مرة أخرى: «مملوءة كأسي بوهم الغد». تنتهي من السرد بناء على وقت القصة: «واحمل طرف السكران إلى عينيه: -لا

تذكري... إذا شربت غدا... فغدا... غدا سأشرب لا نساك...»، وهكذا تستخدم المفارقة الزمنية مرتين، والتي تعتبر من نوع الاستباق الذي يهتم بالشخصية الرئيسة فيعتبر استباقاً داخل القصة.

**٥-٢ المدى والسعة:** بتناول التلخيص أحداث السرد الضمنية وذلك في ضوء الخط الزمني وعندما تسرد الأحداث ترتبط علاقة التلخيص أو الاستبطاء بحيث يرتبط الاستبطاء مع السرد والقص والأحداث كذلك نسبة الزمن ووقوع الحدث زمنياً ما يعني أنَّ الحدث والزمن استغرق سنة أو أسبوعين أو مئة سنة أو بطيء أو سريع وإلى غيرها من هكذا تيسير زمني بحيث تعالج في التلخيص مدى حجم الحدث وقصره في السرد والقص بحيث تختلف فوائل القص والأحداث وتنتقل من قص إلى قص آخر وتسرد هذه العلاقة بشكل الحوار أو الحذف أو الوصف ولهذا يقوم تساوي زمن القص وفقاً للسرد ما يدل أنَّ الوصف عبارة عن تحديد المدة زمنية للقص. المدى هو النسبة بين زمن القصة وזמן السرد. والزمن السري هو متوسط الزمن الذي تستغرقه القراءة ويعتمد على عدد الأسطر والمفردات والتي تختلف من قارئ إلى آخر. ولكن زمن القصة هو الزمن الذي تحدث فيه القصة. بالطبع، يختلف الزمن بين سرد النصوص من نص إلى نص. وهذه العلاقة قد تكون واحدة من الأنواع الثلاثة للمدى الثابت، الإيجابي والسلبي:

#### ٥-٢-١ المدى الثابت (الحوار): مساواة سرعة زمن السرد بالنسبة لسرعة زمن القصة:

القصة "التهمة"، ملخص القصة: يستوجب الضباط فتاة؛ شخصية القصة الرئيسة، ويزعمون أن هناك جريمة قتل وهي كانت شاهدة، تنكر ذلك ابتدأه لكن يجبرونها على التحدث عما شاهدته فتعترف: رأت رجلاً ذا لحية طويلة بين ذراعيه طفل ميت، طارده الشخصية حتى وصل إلى مجمع فإذا يحفر قبراً، لكن لم يدفنه الرجل بل أشعله ناراً. سألهما الضباط: لماذا مات؟ تقول: مات الصبي بواسطة ركلات الرجل. ويطلب الضباط منها تحديد ما رأته وشرح آثار الحريق لكنها تقول أنت لم أر أي شيء، لم يقبل الضباط ويسألونها كيف يمكن ذلك وتحبيب: أنا أغلقت عيني وفتحتهما بعد القتل، سألهما الضباط الشرطة: إذن، ما هي عينيك؟، قالت: عيون ليست حقيقة ولكن زجاجية. وأخيراً، اكتشفوا أنهم تشوهوا بها وأنها لم ترتكب جريمة.

«الأول: أنت متهمة. / الفتاة: بماذا؟ / الثاني: الأسئلة ممنوعة. / الثالث: تحدثني... / الفتاة: عم؟ / الثاني: قلنا الأسئلة ممنوعة. / الثالث: تحدي. / الفتاة: ... / الأول: هي تحدي. / الفتاة: ... و...»

(الخوري، ١٣٨٠: صص ٥١٥٠ و ٥٩٤).

تمثل قصة "التهمة" قسماً من حياة الروائية كوليت الخوري. راوية القصة لا تقيم وزناً للتطويل والتفسير والإطناب فهي تترك الهوامش والشجون الخارجة عن نطاق القصة كما تحاول أن تجتنب عن الحواشي والاستطرادات والإطناب وذلك عن طريق التطرق إلى الموضوع الرئيسي وسردها في زمن الحال. سرد القصة في إطار المحادثات وشرح الأمور الجزئية -المرئيسة والمسموعة- بتفاصيلها سرداً متتابعة متوازية، يثبت لنا أن الرواية تهدف إلى أن تكون لقصتها سير ثابت لكي لا تنسى سرد التفاصيل ولكي لا تكون القصة مُملأة بالنسبة للقارئ. حافظت الرواية على زمن السرد ثابتةً بالنسبة لزمن القصة مع الحوار بين الشخصيات الرئيسية والفرعية. لا يوجد سوى الحوار في سرد الروايات، يوفر السرد للقارئ قصة متشكلة عن الحوار دون إضافة إلى أركان القصة، فإنها تسرع الزمن السريدي بالنسبة لسرعة زمن القصة، لذلك يبقى زمني السرد والقصة ثابتين: «أنت متهمة. / بماذا؟ / الأسئلة ممنوعة. / تحدي... / عم؟ / قلنا الأسئلة ممنوعة. و...»، تقوم الرواية، وهي واحدة من الشخصيات الموجودة في القصة، بتبثيت سرعة زمن السرد والقصة خلال وضع الحوار بين الشخصيات.

٥-٢-٢ المدى السلبي (وقفة وصفية، إطالة)؛ التسارع السلبي لزمن السرد بالنسبة لزمن القصة: القصة "ستلمس أصابع الشمس"، ملخص القصة: الجو بارد، شخصية القصة لا تشعر بالرضا، يبدو الأمر كما لو أن كرات الثلج مزعجة، إنها غير راضية عنها الآن، إنها تفكر في حلمها وأحلامها، حلم يبدو مستحيلاً في العالم الحقيقي، إنها تشعر بالوحدة في هذه المدينة، فجأةً تتذكر أنها تعرف بالفعل عائلة، وكان لديها أصدقاء ومعارف، لماذا عاشت وحيدة مع وجود كل هذه الأشخاص؟، الجو بارد والثلج قد تحول إلى اللون الأبيض، إنها تنظر إلى الخارج وتبدأ بالسير نحو أصدقائها القدامى، تتحدث مع نفسه، نعم، إنهم سعداء ببرؤيتها الآن، لقد مضى وقت طويل لكنهم لم ينسوني، إنها تتذكر الذكريات مع الأصدقاء وتبتسم، تذهب في طريقها، وفجأةً تذهب إلى المنزل الذي كانت تسكنه في طفولتها، لقد تغير ظاهر المنزل قليلاً، تتحدث مع أحد أعضاء المنزل، لكنه يجيبها ببرودة، إنها ت يريد العودة، لأنه لا أحد يتذكرها بعد الآن، تصر على الدخول، لا تستطيع أن تقبل أنهم لا يعرفونها، أخيراً يتذكرها شخص ما ويطرح عليها أسئلة، مازالت تأمل في الوصول إلى هدفها وستلمس أصابعها الشمس.

«أظلم وجودي، / وهطل الملل على بيتي وغلل قلبي... / وتساقطت الثلوج السود على  
طموحي وأمالي... / فسرى الصقع في عروقي، وشعرت بخوف جارف يدفعني إلى الطريق. و...»  
(الخوري، ١٣٨١: صص ١٦١ و ١٤٦ و ١٥٦).

نرى أنَّ الأوصاف الجامدة والتباوط الوصفي متواجدان في قصة "ستلمس أصابع الشمس" ولهمَا أثر سلبي في تقدُّم السرد الروائي. ففي هذه القصة تقوم كوليت الخوري بسرد القصة ببطء وذلك بسبب تناولها وصف الواقع الجزئية بكل تفاصيلها. تروي الرواية، ودورها دور الشخصية الرئيسية، القصة أولاًً عن طريق معالجة تفاصيل القصة وتعرض عقدة القصة للقارئ من البداية. وتصف أحداث القصة: «أظلم وجودي، / وهطل الملل على بيتي وغلل قلبي... و...»، الزمن يمضي ببطء في السرد، تتجاوز سرعة زمن القصة، زمن السرد وبالتالي فإنَّ الموضوع الرئيسي للقصة غير واضح للقارئ. تفرض الرواية على القارئ متابعة السرد مع التفكير من خلال العقدة وتخمين الحدث التالي. ثم تقترب من أصل القصة: «ولكنني وقفت في الطريق، ونظرت إلى الأمام...»، تقرب الرواية نسبة سرعة زمن السرد إلى سرعة زمن القصة. ولكن بعد ذلك من خلال القيام بالوصف، فإنَّها تبطئ سرعة زمن السرد مرة أخرى: «الطريق طويلة، شاقة، مظلمة، وأنا وحدي! و...»، الرواية تصرف من معالجة القضية الرئيسية وتحاول توسيع القصة بقضايا بسيطة، مع هذه التقنية، تقلل من سرعة زمن السرد وتزيد من سرعة وقت القصة. تستمر هذه السرعة البطيئة حتى نهاية القصة.

**٥-٢-٣ المدى الإيجابي (المجمل): التسارع الإيجابي لسرعة السرد بالنسبة لسرعة القصة:**  
القصة "الجبل"، ملخص القصة: الشخصية الرئيسية للقصة تلتقي أحد معارفها في الفندق، إنها ليست في حالة مزاجية جيدة، وأخيراً نفهم أنها شاعرة ويجب عليه المشاركة في بعض زيارات شعرية مع الأصدقاء، لكنها ظلت صامتة لبضعة أيام. وكانت صديقتها غاضبة واحتاجت لها. لكنها لم ترفض احتجاجها، موضحةً سبب صمتها عن طريق تشبيه نفسها بالجبل. هناك نافورة المياه في الجبل وذات مرة رفعت النافورة صوتها بحرية وتكلمت: نعم، صديقتي قصتي مثل هذا الجبل، كنت صامداً مثل الجبل، لكن الآن لا أريد أن أتحدث مثل طائر في قفص.

«لا أيها السيد... لا! / دعني وجرحاتي، دعني أبكي وأصوغ من دمعي سبحات وصلوات. / دعني أشق طريقي بنفسي وأبحث في ضياعي عم وجودي. لا! / لا تلملم مبعثرات نفسي. دعني مشردة. ولا تحاول إيناس وحشتي. دعني وحيدة. ففوقتي في وحدي... أيها السيد! و...» (الخوري، ١٣٨٧: صص ٧٤ و ٧٥ و ٧٦).

تأتي الأحداث في قصة "الجبل" مستخلصاً وعند توظيف أسلوب الحذف، يمشي الزمن تلقائياً لكن الكلام عندئذ تتوقف نهائياً. سياق الحذف في الحقيقة يسبب في تسريع مرور زمن القصة والغريب أن الحذف لا يخضع للسرد، فهو في الواقع يعتبر نوعاً من عناصر التي تقوم بتسريع الزمن السردي في القصة. والحذف الذي يؤدي إلى الإيجاز يُعد من عناصر الجمال في بناء قصة "الجبل". ففي هذه الرواية يتم حذف كثير من الأزمات عبر التجاهل الزمني لكي تتجلّى الأحداث وأهداف التي تُعنّى بها الكاتبة. على سبيل المثال لا تتناول کوليت الخوري تفاصيل الأحداث وتواصل سرد القصة بمحادثات تجري بين شخصيات القصة الفرعية، إنها تتحدث عن المصاعب والصعوبات التي تعاني منها. ومع سرد الأحداث في المسار الطبيعي للقصة، تتماشى سرعة السرد مع سرعة القصة: «لا أيها السيد... لا! / دعني وجرحاتي، أبكي وأصوغ من دمعي سبحات وصلوات. و...». ولكن بعد ذلك، تتواجد التقنية أكثر فأكثر وتصبح سرعة السرد أكثر من سرعة القصة: «أيام قليلة جمعتنا في هذا الفندق الكبير.»، أمضت الرواية عدة أيام في الفندق، دون إعطاء تفاصيل عما تفعل في الفندق، بل تقدم للقارئ وصفاً مختصراً لهذه الأيام. تتجاوز سرعة السرد سرعة القصة. ثم ترجع سرعة السرد والقصة إلى التوازن مرة أخرى: «شاعرة مشردة»... / هكذا قالوا لك. فروي غرورك هذا التشرد وأثار قوتك. و...». ولكن بعد ذلك تقوم التلخيص وتسرع سرعة وقت السرد: «وكانت الرجولة فيما مضى تغريني... و...»، وبهذه الطريقة، تلخص لحظة في حياتها، وبالتالي فهي تقلل من زمن السرد وتضييف إلى سرعة القصة. من خلال هذه التقنية، تخرج القارئ من عدم اليقين وتقدم الموضوع الرئيس للقصة دون وصفها قبل انتهاء القصة. فإن الاستمرار في سرد الأحداث في المسار الطبيعي للقصة تحافظ على سرعة وقت السرد والقصة في حالة توازن: «ما زال العتاب يطير إلى من عينيك سهاماً. و...». بقدر ما تستمر الروايات، إنها تستخدم أسلوب الملخص: «أحطتني باهتمامك خلال الأيام الفائتة وأدهشتك لا مبالتي.»، تتكلّم القارئة عن صلب

الموضوع دون وصف الأحداث. وتتابع سرد الرواية في موازنة بين سرعة السرد والقصة إلى نهاية القصة.

### ٥-٣ التواتر السردي:

آخر مقوله في زمن القصة وزمن السرد وهو علاقه يحدث بين الأحداث وبين السرد ويسرد ٥ السارد لتكثيف الزمن والحدث. يعتمد ذلك على تكرار الحدث عدة مرات في سياق السرد. في الواقع، العلاقة بين عدد تكرار الأحداث وعدد تكرار ذكرها ويشمل ما يلي:

#### ١-٥-٣-١ التواتر السردي المنفرد؛ سرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة:

القصة "هذا المجتمع"، ملخص القصة: الشخصية الرئيسة للقصة مدعوة للحضور في حفل، سيقام الحفل في الفندق الذي تقيم فيه، يحدث الحدث كل عام وتمنح جائزة لأفضل الفنان في مجال تصميم الملابس. الجو بارد في تلك الليلة، اختارت "خولة" فستانها الأسود الطويل للحفل، كان الحفل في الطابق العلوي، تتسلق الدرج، لم يصدر صوت من القسم الذي أقيم فيه الحفل، كان الباب مفتوحاً، دخلت، اجتمع أصدقاء "خولة" تدريجياً، وغنوا أغنيةً لطيفةً، وبدأوا جميعاً يرقصون مع أصدقائهم، بعد الرقص، حان الوقت للجائزة. في حين أن "خولة"، مع كل النظارات المذهلة على فستانها، لم تعتقد أنها ستحصل على الجائزة الأولى، ولكن على عكس خياله، منحت الجائزة الأولى وبعد ذلك الثانية والثالثة.

«ثوبي عادي. حيك على مقاييس جسدي. لكنني أخاف البرد، وأخشى أن تلوث الزوابع والأمطار بياضه الناصع، فألتلمس معطفي الأسود وأرفع يدي إلى الياقة أصلقها بجيدي وأدخل الفندق. أتمهل في الردهة الواسعة، ثم اقترب من مكتب الادارة. /انني اعلم أن أهلي في الطابق العلوي مع لفيف من أصدقائهم. وقد استطعت أن أرى بعض هؤلاء يتباخرون على الشرفة العلوية المطلة على الردهة. /أقف أمام المكتب. و...» (الخوري، ١٣٨٠: صص ٢٨ و ٢٧ و ٢٦ و ٢٥).

بشكل عام، التكرار في سرد رواية "هذا المجتمع" هو الجزء الأساسي من عقلية الرواية. وفي هذه الرواية، يتم سرد كثير من الأحداث في إطار المدى المفرد. لكننا نستطيع أن نرى أبرز هذه النماذج في المشاهد التي تصورها الرواية في منح الجوائز، أو تحكي عن تفاصيل أحداث تلك الليلة. في هذه القصة، تروي الرواية، بصفتها الشخصية الرئيسة، الأحداث بمجرد حدوثها: «ثوبي

عادٍ. حيّك على مقاييس جسدي. و...»، تجرب الرواية أحداث القصة وتروي الأحداث وقت حدوثها لذا ليس لديها فرصة لتكرار الأحداث أو تقليلها، لذلك تروي كل حدث مرة واحدة: «أقف أمام المكتب. لا مبالغةٌ غريبة، بل شعورٌ يشبه الاطمئنان يمكّنني من الصعود إليهم. وربما أنا ما كنت أود أن أشهد إليهم أصلاً، فالاختلاط بهؤلاء ما راق لي يوماً. جئت فقط للأطمئنان. فأنا أحبّ أهلي.»، الرواية مدعوة للحضور في حفل تمنّح فيه جائزة للفنان الذي ارتدى الفستان الأجمل، منذ اللحظة الأولى لحضورها حتى زمن إعطاء الجائزة، تروي الأحداث مباشرةً. تستمر أسلوبها في ذكر الأحداث مع السرد المتزامن للأحداث حتى نهاية القصة: «و قبل أن أفكّر فيما إذا كنت سأبقى في الردهة أم سأمضى، تتسرب إلى سمعي من شقّ باب كبير قبالي ضجة غريبة. -هذه حفلة تنكرية يقيمها شباب المدينة. و...».

### ٥-٣-٢ التواتر السردي؛ سرد مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة:

القصة "قلق"، ملخص القصة: تتحدث شخصية القصة الرئيسة عن شدة حبها لحبيبتها. يمنو هذا الحب أكثر فأكثر؛ أحبك أكثر من أي وقت مضى، حتى التفكير في الأمر صعب بالنسبة لي أن أخرج ذات يوم وأن أكون منفصلاً عنك، ثم كيف تعيد الحياة ليلاً وتعيش حياة طبيعية. «كُل يوم يحتلّ طيفك في قلبي مكاناً أكبر... / كُل يوم يتّسع وجودك في حياتي وأشتاق إليك أكثر... / لست أدرى كيف غداً سأحتمل غيابك / لماذا سأمحو ملأ سأشدو وكيف سأشهر / خائفة من غدي... خائفة... فأنا لم أعد أدرى كيف غداً سأمنع عمري من أن يتبعثر...» (الخوري، ١٣٨٧: صص ٩٩ و ١٠٠).

تحكي الرواية عدد السرد الروائي للأحداث على أساس أهمية تلك الأحداث، فرواية "قلق" هي سرد خيبة كوليت الخوري عن عشيقها فهي تعتقد بأنّ قصة حبها انتهت نهائياً، ومتّنّع عن سرد الأحداث للمرة الثانية. وتقوم بتسريع الزمن السردي عن طريق السرد الشامل عن تلك الأيام، أيام حبها. تروي الشخصية الأولى حدثاً يتكرر كل يوم كما لو كان مرة واحدة: «كل يوم يحتلّ طيفك في قلبي مكاناً أكبر... / كُل يوم يتّسع وجودك في حياتي وأشتاق إليك أكثر...»، تبدأ الرواية القصة بأكملها بحرف "كل" بدلًا من العديد من الأحداث التي تجربها كل يوم، لذلك من خلال سرد مرة واحدة لما حدث عدة مرات، أنها جعلت سرعة السرد أكثر من سرعة القصة.

## ٥-٣-٣ التواتر السردي التكراري؛ تكرار السرد لما حذر مرة واحدة:

القصة "قصتي قصة...!"، ملخص القصة: هذه القصة هي تعريف لعاليين مختلفين، عالم ما قبل الحرب وعالم ما بعد الحرب. أولاً، تجدر الإشارة إلى آثار الحرب، والتي حولت الأمل إلى يأس. أما بالنسبة للزواج، كان على النساء ما قبل الحرب فقط رعاية أزواجهن وعائالتهم، لا ينبغي لهن أن يخرجن من خلف الجدار بل ممنوع سحب الستار لرؤية الشمس أيضاً. لكن العروس بعد الحرب عليها أن تضع الستار جانباً وتنتظر أن تعود الشمس مع زوجها، الآن لم يعد زواج العروس والعربيس ذا معنى لأن العديد من العرائس أو العرسان يقتلون ويتركون أزواجهم بمفردهم. الآن علينا أن نسلم الفتاة للغرباء لأن أبناء الأسرة قد قتلوا في الحرب وليسوا أحياء.

«قصتي وهذه الزاوية الحرة.. قصة! /إذا رويتها وشرحت... "جرصة!" /إذا سكت... خنقتي الغصة! /من الأفضل أن يتکفل قلمي كعادته بحل المشكلة! ولكن... آه يا قلمي... /أليست قصتك هي القصة؟ /من أولها... /بعد حرب تشرين الرايحة، تلك الحرب التي فيرأي، غسلت قلوبأ، ونظفت ضمائرك، وأحرقت أقدامك... و...» (الخوري، ١٣٨٥: ص ٢٠٢ و ١٠٣).

حكاية "قصتي قصة" هي سرد وقائع حرب في سوريا، والراوية تعبر عن أهمية هذه الواقعة بإعادة سردها عدة مرات وهي حدثت مرة واحدة فقط. فتقوم -عبر هذه التقنية- بتباطؤ الزمن السردي وتُوقفها عن الحركة. تكرر الراوية عدة مرات الحدث الرئيسي (الحرب) الذي حدث مرة واحدة في القصة: «بعد حرب تشرين الرايحة، تلك الحرب التي فيرأي، غسلت قلوبأ، ونظفت ضمائرك، وأحرقت أقدامك...»، بعد ذلك أيضاً قامت بتخصيص فقرة أخرى للحرب: «تلك الحرب التي محت الفوارق، وأزالت الحواجز، وبرهنـتـ أنـ الجـمـيعـ خـلـاـيـاـ حـيـةـ فيـ جـسـدـ وـاحـدـ...»، وأيضاً الفقرة التالية: «بعد تلك الحرب...»، وبعد القيام ببعض الوصف، عادت إلى الحرب: «هذا القلم المغامر، عاشق الحرية والعزوبية، انتفض نشوان، بعد حرب تشرين، وقرر أن يتزوج!». تتحير الراوية بقصة الحرب وتتكرر هذا الحدث مراراً، من خلال هذه التقنية تبطئ سرعة السرد بالنسبة لسرعة القصة حيث يجب على القارئ قراءة قضية الحرب مرات عديدة والتي حدثت مرة واحدة في القصة؛ الأمر الذي يقلل من زمن السرد وعلى عكس ذلك، فإنها تسرع زمن القصة. وتتابع تكرار ما حدث مرة واحدة في القصة: «وتأملها العرييس بعد حرب تشرين وقد

وقفت أمام النافذة المشرعة للشمس، فبدت له هي الأخرى عائدة من المعركة، مرتدية الكاكي، و...»، وبالتالي، فإن الرواية تبطئ زمن السرد من خلال سرد الحدث بشكل متكرر.

#### ٤-٣-٤ سرد الحدث عدة مرات؛ تكرار ما حدث عدة مرات:

القصة "ثرة نساء"، ملخص القصة: الشخصية الرئيسة هي امرأة تتحدث عن العادات الأنثوية. عندما يجتمعن مع البعض، ويتكلمن عن ما حدث لهن، كما يتحدثن عن الرجال ويعبرن عن آرائهن، تتحدث المرأة مع صديقاتها حول صبي يرجع تاريخه إليها منذ شهرين، اسمه "عدنان"، عندما تتوهف بكلمة "عدنان"، تعرفه أحدي صديقاتها لذلك تخشى ألا يعرفن الجميع قصتها.

«نحن صديقات على الرغم من أننا لا نلتقي إلا نادراً. ولكن كلما التقينا نسينا الفترة التي فرقت ما بيننا وشعرنا أننا لم نفترق إلا في الأمس. /لها السبب نختصر في كل لقاء لنا فترة غيابنا فتلخص كل واحدة منا للثانية بعفوية كل الحوادث التي مرت معها خلال فترة التباعد. /ومع أننا لا نتشابه على الإطلاق... و...» (الخوري، ١٣٨٥: صص ٨٢ و ٨٣).

تقوم کوليت الخوري في سرد القصة بإعادة المحادثات التي تجري بين الشخصيات غير الأصلية، فكانت الخوري كعامة الناس تولي اهتماماً بعيداً بالمحادثات الودية بين النساء، إذن توقف السرد الروائي بإعادة محادثات شخصيات القصة، محاولة تقديم الزمن الروائي وتقديم أحداث القصة في إطار مشترك. الرواية كالشخصية الرئيسة تروي الأحداث التي واجهتها مع الشخصية الفرعية في كل مرة: «... ولكن كلما التقينا نسينا الفترة التي فرقت ما بيننا وشعرنا أننا لم نفترق إلا في الأمس. /لها السبب نختصر في كل لقاء لنا فترة غيابنا فتلخص كل واحدة منا للثانية بعفوية كل الحوادث التي مرت معها خلال فترة التباعد.»، تروي الرواية عدة مرات التقاء الشخصيات للقصة وتحدثها مع البعض وتبقى سرعة السرد ثابتة مقارنة مع سرعة القصة وهذا بواسطة تكرار ما حدث عدة مرات. كما نرى هنا أنها تكرر نفس الحدث: «والتيت بها في الأمس بعد شهري غياب. كنا خاللهما غارقين في أعمالنا، لا تسمع واحدتنا صوت الثانية إلا عابراً على الهاتف. و...»، وبالتالي فإن الرواية تطبق هذه التقنية على أجزاء السرد وتبقى سرعة السرد ثابتة مقارنة مع سرعة القصة.

### النتيجة

تناول المفارقاتُ الزمنيةُ موضوعَ القصة فقط وقَلَّما يحدثُ أن تتطرقُ إلى الشؤونِ الخارجية عن نطاقِ القصة. التطرقُ إلى سردِ الحوادثِ الخارجية عن القصة يسببُ في تشرُّدِ ذهنِ القارئِ فيبتعدُ عن تسلسلِ الأحداثِ وقد يحتاجُ القارئُ إلى زمنٍ كبيرٍ للعودةِ إلى أجواءِ القصة وذلكَ عندما يكونُ سردُ الأحداثِ الخارجية سرداً طويلاً. ولا تستطردُ كوليتُ الخوري في سردِ القصة استطراهاً كثيراً لكي تجعلَ ذهنَ القارئِ يرَكِّزُ على القصة فهي قامَتُ بـتقليلِ سردِ الأحداثِ الخارجية عن نطاقِ الموضوعِ الرئيسي إلى أدنى مستوى. وفي المقابل تناولتُ المفارقةُ الزمنيةُ المرتبطةُ بـفَحْوَيِ القصة. راويةُ القصة (أقصد كوليتَ الخوري) تحاولُ عن طريقِ العودةِ إلى سردِ الأحداثِ الماضيةِ للقصة، إحياءً تلكَ الواقعةِ في ذهنِ القارئِ وذلكَ بـغيةِ التأكيدِ على ضرورةِ العنايةِ على الموضوعِ التي تعتنيُ بها الروايةُ نفسها، لكنَّ كما من سبقَها تختلفُ عددُ الأثرِ الرجعيِ في القصة نظراً إلى ظروفِ الروايةِ وماهيةِ وقائعِ القصة، فهو يكثُرُ حيناً وينخفضُ حيناً آخرَ.

التوقفاتُ الوصفيةُ والتشريحيةُ واملاكِ المسرحةُ في القصة، لها دورٌ سلبيٌّ في تسريعِ السردِ الروائيِّ وهي التي تؤديُ إلى توقفِ النشاطِ الزمنيِّ أو تباطؤِه. يحتوي عنصرُ المحادثةِ -كأبرزِ عنصرٍ في التسريعِ الزمنيِّ الثابتِ- على حجمٍ كبيرٍ من حكاياتِ القصة.

من جانبِ آخر يتمُّ توظيفُ أنواعِ التواترِ السرديِّ في هذهِ القصة، لكنَّ التواترُ الأكثرَ توظيفاً هو التواترُ المفردُ الذي يشملُ الأحداثَ التي تحدثُ مرةً واحدةً ويتمُّ سردها مرةً واحدةً أيضاً. وتواءُرُ إعادةِ الرواية، يتمُّ توظيفه في الأمورِ التي ترتبطُ بـبرتبةِ الحياةِ، كما يتمُّ توظيفُ التواترِ المتكررِ في إعادةِ سردِ كلِّ واقعةٍ بعدِ سردها الأول.

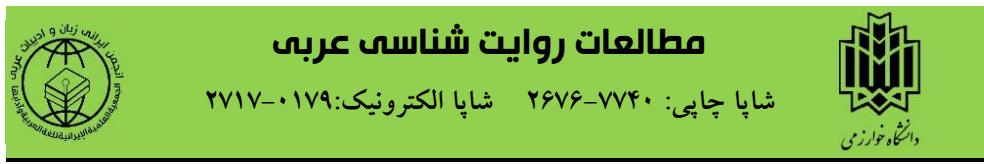
يتمُّ توظيفُ الإيجازِ والحدفِ والقفزاتِ الزمنيةِ الكبيرةِ في القصة، وهي من الأساليبِ التي تساهُمُ في التسريعِ الزمنيِّ الإيجابيِّ؛ يتمُّ سردُ بعضِ الأحداثِ بإيجازِ، والمسارُ السريعُ في الأحداثِ -والذي هو يتبعُ المحدفاتِ المتوااليةِ والفراغاتِ الزمنيةِ- يقومُ بـتسريعِ السردِ الروائيِّ.

### المصادر

- اندرو ونیکولاس رویل، بنت. (۱۳۸۸). مقدمه‌ای بر ادبیات، نقد و نظریه، ترجمه احمد تمیم داری، طهران: معهد бحوث للدراسات الثقافية والاجتماعية.
- تولان، م. ج. (۱۳۸۳). درآمدی نقادانه - زبانشناختی بر روایت، ترجمه أبوالفضل حری، طهران: فارابی.
- جراهام، آ. (۱۳۸۵). بینامتنبیت، ترجمه بیام سجودی، طهران: مرکز جنیت، ج. (۱۳۷۶). خطاب الحکایة: بحث في المنهج، ترجمه محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي وعمر حلي، (ط. ۲).
- جنیت، ج. (د.ت). نظم در روایت: گزیده مقالات روایت، ترجمه فتاح محمدی، طهران: مینوی خرد.
- الخوري، ک. (۱۳۸۰). الكلمة الأنثى، (ط. ۲).
- الخوري، ک. (۱۳۸۷). عبق /لموعيد، دمشق - سوريا.
- الخوري، ک. (۱۳۸۱). سلتمس أصابعی الشمس، دمشق.
- الخوري، ک. (۱۳۸۰). کولیت سنت احباب و الحرب، دمشق.

## References

- Andrew and Nicolas Roel, Bent, (2009). “Introduction to Literature: criticism and theory”. Translated by Ahmed Tamim Dari, Tehran: Research Institute for Cultural and Social Studies.
- Tolan, M. G. (2004). “Critical income-language narrative”. Translated by Abolfazle Hori, Tehran: Farabi.
- Graham, A. (2006). “Intertextuality”.
- Genet's, G. (1998). Story letter: Curriculum research. (2nd ed), Abdol Jalil Al-Azdi and Omar Helli.
- Genet's, G. (?),Poetry in Narration: Excerpts from Narrative Articles, translated by Fattah Mohammadi, Tehran: Minavi Kherad.
- Khoury, C. (1971). Female word. (2nd ed).
- Khoury, C. (2008). Fragrant appointments. Damascus-Syria.
- Khoury, C. (2002). My fingers will touch the sun. Damascus.
- Khoury, C. (2006). Years of love and war. Damascus.



## زمان روایی داستان‌های کوتاه کولیت خوری بر اساس نظریه ژرار ژنت

ربابه رمضانی  
ramezani@atu.ac.ir

رایانه‌های:

استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبایی، تهران، ایران

مینا نیکجو  
mina.nikjo97@gmail.com

رایانه‌های:

کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه علامه طباطبایی، تهران، ایران. (نویسنده مسئول)

### چکیده

روایت‌شناسی مجموعه‌ای از احکام کلی درباره‌ی سبک‌های روایی، نظام‌های حاکم بر روایت یا داستان‌گویی و ساختار پیرنگ است. روایت، نوعی توالی زمانی دولایه است؛ زمان چیزی که نقل می‌شود و زمان روایت. یکی از مباحث مهمی که نظریه ساختارگرایی به آن پرداخته، رابطه بین زمان و روایت و نحوه تبلور زمان در روایت است. ژرار ژنت همراه با نظریه پردازانی مانند ولادیمیر پراپ، ای. جی. گرماس و تروتان تودروف از پیشگامان این رویکرد ساختارگرا است که شیوه‌های روایی متن ادبی را بررسی می‌کردند. ژنت برای توصیف و تحلیل ساختارهای متون ادبی پنج مبحث را مهم می‌دانست؛ نظم، زمان پریشی، تداوم، بسامد و زمان روایتگری. کولیت خوری نویسنده، الكلمة الأنثى، سنوات الحب والحرب، عبق المواعيد، ستلمس أصابع الشمس و داستان‌های دیگر می‌باشد. کولیت خوری به سبب پرداختن به موضوعاتی چون تاریخ و مسئله زن نتوانسته خط سیر طبیعی رویدادها را رعایت کند. او از تکنیک‌های زمان پریشی مثل بازگشت به گذشته و آینده نگری برای ایجاد فضا و تعلیق در داستان استفاده می‌کند و آن را توسط چهار تکنیک زمان پریشی به نمایش می‌گذارد. همچنین تداوم و بسامد را به کار می‌برد. مهم ترین دستاوردهای گونه پژوهش‌ها، بهره‌مندی از رویکرد‌های نوین نقد، تحلیل ادبی و دانش‌های جدید، از جمله روایت‌شناسی، در بررسی متون مختلف کلاسیک و مدرن همانند داستان کوتاه‌های کولیت خوری است.

**کلمات کلیدی:** روایت‌شناسی، ژرار ژنت، زمان روایی، کولیت خوری، داستان‌های کوتاه.

استناد: رمضانی، ربابه؛ نیکجو، مینا. بهار و تابستان (۱۴۰۰). زمان روایی داستان‌های کوتاه کولیت خوری بر اساس نظریه ژرار ژنت، مطالعات روایت‌شناسی عربی، ۲(۴)، ۸۷-۱۱۰.

مطالعات روایت‌شناسی عربی، بهار و تابستان ۱۴۰۰، دوره ۲، شماره ۴، صص. ۸۷-۱۱۰.

دریافت: ۱۴۰۰/۵/۳ پذیرش: ۱۴۰۰/۷/۲۵

© دانشکده ادبیات و علوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان و ادبیات عربی